اسرائيليـــات

اعلان « حرب الابادة » على الفلسطينيين

لم تكن اسرائيـــل بحاجة الى ذريعة لشن حرب الابادة ضد الشعب العربي الفلسطيني . ولكنهـــا تستثمر عملية ميونيخ لخلق مناخ ملائم لارتكاب مزيد من الجرائم الوحشية ضد هـــذا الشعب الـــذي مارست ضده اسلوب الابادة التدريجية منذ نشوئها على ارضه منذ ربع قرن حتى الان . ولعل مـــزاح الايام ثقيل الظل . فان اسرائيل التي شنت حروبها الثلاث ضد العرب « ردعا لخطر الابادة » ـــ كما كانت تقول ـــ لم تتمكن من الاستمرار فـــي خداع العالـــم ، فوقفت اخـــيرا واعلنت ، في الحكومة والبرلمان والصحف ، انها قد شنت حرب الابـــادة على الشعب الفلسطيني . لقـــد جاء هذا الاعلان متأخرا جدا . ولعل مزاح الايام ثقيـــل الظل مرة اخرى . فان اسرائيل التي استجدت عطف العالم نتيجة تعرض ملايين اليهود للابادة في اوروبا ، ترى الان ان عطف « الرأي العام العالمي » الغامر عليها بعد عملية ميونيخ ، هو الذي سيسهل عليها مهمة ابادة الشعب العربي الفلسطيني . وهذا الاعلان جاء متأخرا بعض الشيء . فلم تكن اسرائيل بحاجة الى ذرائع بقدر حاجتها الى توقيت مناسب .

لقد امتلأت اسرائيل بالاحساس بانها سيدة المنطقة، وصار من « حقها » ان تطالب الدول المجاورة لها بالتطوع للدفاع عن امنها . وما عادت تجد غضاضة في الاعلان الصريح بانها تشن حرب ابادة . ان من « حقها » ان تمضي في الدلال حتى اخر الشوط ـــ والعالـــم الغربي مفتون بها . ما زالت برقيـــات التعزية الحارة تتدفق اليها من الغرب ، ولم يجد هذا الغرب ان من باب اللياقة الحضارية ان يعزي العرب بمقتـــل عشرات الالوف منهم ـــ ضحايـــا الارهاب الصهيوني . لقد نسي هذا الغرب الرسمي أن يتساءل : لماذا مات الاحد عشر لاعبا اسرائيليا في ميونيخ ؟. لقد كـــان للفدائيين العرب مطلـــب سياســـي انساني واحد هو : الاحتفاظ بالاسرائيليين رهائن ، واطـــلاق سراحهم مقابل اطـــلاق سراح أسرى فلسطينيين في سجون اسرائيل . فلماذا لـــم تستجب اسرائيل الى هذا المطلب ، فتنقذ حيـــاة خيرة لاعبيها ؟ ان اسرائيل لا تريد ان تسجل سابقة تنازل واحدة امام المقاومة الفلسطينية . واصرارها على التشبث بهذه الغطرسة من جهة ، والاستهتار المهين بارادة المقاومة الفلسطينية ، هو الذي أدى الى مقتل رياضييها في ميونيخ . من هنا ، يكـــون الاسرائيليون الاحد عشر ضحايا العناد الاسرائيلي والغطرسة والغرور .

وفي أجهزة الاعـــلام الاسرائيلي الرسميـــة وشبه الرسمية اجماع على ان موت احد عشر اسرائيليا هو مبرر كاف لابادة شعب اخر ، وذلك من اجـــل احلال السلام والهدوء في منطقة الشرق الاوســـط والعالم . اي ـــ ان ابادة الشعب الفلسطيني هي المعادل الوحيد لضمان سلامة المنطقة والعالم . فماذا يقول الشعب الذي فقد عشرات الالوف من أبنائه ، ماذا يقول الشعب الذي اجتث من وطنه؟. ماذا يقول ؟. هل سألت اجهزة الاعـــلام الغربية نفسها هذا السؤال ؟

ولماذا نقول ان اسرائيل لا تحتاج الى ذريعة ولكنها تحتاج الى توقيت ، لتفريغ حقدها العنصري علـــى الفلسطينيين الذين يشكلون خللا في معادلة اسرائيل الامنية ؟.

لقد قررت الكنيست ، بالاجماع ، بأنه « على دولة اسرائيل القيام بواجبها وممارسة حقها في الدفاع عـــن مبعوثيها ومواطنيهـــا ، اينما كانوا » ، وان اسرائيل ستعمل بصورة متواصلة ضد منظمـــات الارهاب وقواعدها والـــذين يقدمون لها المساعدة حتى يتم وضع حد لعملياتهم الاجرامية . وقررت الكنيست بـــأن مسؤوليـــة جريمة ميونيخ وكافـــة العمليات الدموية الاخرى التي تقوم بها منظمات